

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[132] الآيات 11-15: وَكَمَ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ؕ لَأُخْرِينَ 11 فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْتَدُّونَ 12 لَا تَرْجِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَكِنَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ 13 قَالُوا يَوَيْلًا لَنَا إِنَّ نَارَ كُنُزِنَا ظَالِمِينَ 14 فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِدِينَ 15

التفسير كيف وقع الظالمون في قبضة العذاب؟ تبين هذه الآيات مصير المشركين والكافرين مع مقارنته بمصير الأقوام الماضين، وذلك بعد البحث الذي مرّ حول هؤلاء. فتقول الآية الأولى: (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين). فمع ملاحظة أن "القصم" يعني الكسر المقترن بالشدة، بل ورد أحياناً بمعنى التفتيت والتقطيع، ومع ملاحظة التأكيد على ظلم هذه الأقوام وجورها، فإنّها توحى بأنّ سبحانه قد أعدّ أشدّ العقاب والانتقام للأقوام الظالمين الجائرين. وتشير الآية ضمناً إلى أنكم إذا درستم تاريخ السابقين وبحثتم فيه فستعلمون